

أَيُّـها المُمَيِّعَة ...
هَذِهِ مَوَاقِفُنَا؛
فَأَيْنَ مَوَاقِفُكُم؟!

كَتَبَهُ

أبو معاذ رائد آل طاهر

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

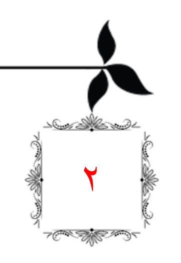
أَيـُّها المُمَيِّعَة ... هَذهِ مَوَاقِفُنَا؛ فَأَينَ مَوَاقِفُكُم؟!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله ومَنْ سار على نهجه إلى يوم الدِّين؛ أما بعد:

فقد استغل أهل التمييع من حزب علي الحلبي العنيد ما صدر من بعض المشايخ النبلاء -من كلام مردود سواء كان في حق الإمامين ابن باز والألباني رحمهما الله أو في حق الإمام ابن عثيمين رحمه الله- في تصفية حساباتهم مع هؤلاء المشايخ الفضلاء ومن يحبهم ويحترمهم من السلفيين، فطاروا فرحاً بهذه السقطات وشنَّعوا وشغَّبوا، ومقصودهم ليس الدفاع عن هؤلاء الأئمة الكبار!، وإنما مقصودهم الانتقاص والسخرية والطعن في العالم الذي زكَّاه هؤلاء الأئمة، وكانوا يقدرون جهوده وجهاده، ويؤيدون ردوده ومواقفه.

ولو كان هؤلاء المميعة صادقين في دعواهم الدفاع عن الأئمة الثلاثة وقاصدين الذبَّ عنهم لكانوا على سيرتهم وطريقتهم من المخالفين؛ دعاة المظاهرات والحزبية والعمل السياسي، وكانوا أيضاً على موقفهم وثنائهم من العلامة الشيخ ربيع حفظه الله، ولكنهم قلبوا ظهر المجن -رأساً على عقب- لدعوة الأئمة، فأصبحوا من المجادلين عن دعاة الفتنة والخروج، وطاعنين في الشيخ ربيع وغيره من مشايخ السلفيين.



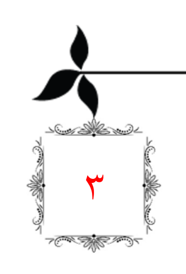


ولم يكف هؤلاء الرد على المتكلِّم بهذا الكلام المردود -فهذا لا يشفي غيظهم!- حتى تعدَّوا على من لا ذنب له في ذلك من قريب ولا بعيد!، والله تعالى يقول: ((وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى)).

والحمد لله الذي أخزى هؤلاء المميعة وكشف كذبهم وسوَّد وجوههم وردَّ كيدهم إلى نحورهم بما قام به مشايخ السلفيين من براءة واعتذار وعدم رضى واستغفار؛ سواء ما كان من شيخنا العلامة ربيع حفظه الله من عدم رضاه من كلام ولده، أو ما كان من الشيخين الفاضلين محمد بن ربيع وأحمد بازمول وفقهما الله من براءة واعتذار واستغفار، فجزاهم الله خيراً على هذه المواقف المشرِّفة التي تدل على صدقهم وتجردهم للحق، وتدل على عدم قصدهم لمثل تلك الكلمات، وأنها خرجت من غير تأمل ونظر في دلالتها ولازمها، وأنهم قصدوا شيئاً آخر غير الطعن في الأئمة، ولكنهم أخطأوا، فغفر الله لهما وبارك فيهما، والرجوع إلى الحق والصواب خيرٌ من التمادي في الباطل والخطأ، ومكانتهما محفوظة في نفوس السلفيين، بل ومحبتهما زادت في قلوب المحبين.

والعجيب أنَّ أهل التمييع كانوا قبل أيام يطالبون السلفيين ومشايخهم بموقف معلن من هذه الأخطاء، فلما جاءت هذه المواقف التي لا محاباة فيها ولا مجاملة لقريب أو موافق، وجاءت هذه البراءة وهذا الاعتذار والاستغفار من هذه الكلمات، أصبحوا اليوم يشنعون ويشغبون على السلفيين من طريق آخر:





لماذا تأخرت هذه المواقف؟!

ولماذا لا تبدِّعون أصحاب هذه الكلمات؟!

هذا التراجع لا يقبل!

وهذه البراءة مشكوك فيها!

وهذا الاعتذار أو الاستغفار غير صادق!

وهذا الموقف المشرِّف وعدم الرضى لم يكن من باب الدفاع عن الأئمة!

ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وكأنَّ العلماء لم يصبروا يوماً على ضلالات وطعونات مشايخهم؟!

أو كأنَّ المشايخ حكموا بتبديع مشايخهم من أول كلمة صدرت منهم؟!

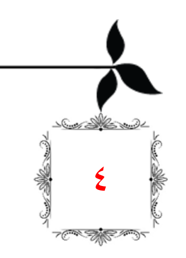
أو كأنَّ التشكيك في التوبة ورد الاعتذار وعدم تصديق التراجع أصبح منهجاً جديداً لهم؟!

ألم يعلم هؤلاء الأغمار سفهاء الأحلام أنَّ مشايخنا صبروا وصبَّروا طلابهم سنين طوال على ضلالات وطعونات مشايخهم من باب مناصحتهم ودعوتهم للرجوع عن ذلك؟!

فهل يحاسبوننا على صبر أيام قلائل؟!

أم يريدون أن يربوا الشباب السلفي أن يتقدَّم بين يدي العلماء في مثل هذه المسائل والحالات؟!





ثم ألم يعلموا أنَّ مشايخنا لم يبدِّعوا مشايخهم حتى انقطع الرجاء فيهم والأمل برجوعهم مع ظهور ضلالات أخرى تدل على إصرارهم وغيهم وجدالهم بالباطل؟!

فهل يطالبوننا بتبديع مشايخ صدرت منهم كلمات لا تنبغي رجعوا عنها واستغفروا وأعلنوا براءتهم واعتذارهم بلا مراء ولا مماطلة ولا مراوغة؟!

ثم ألم يطالبوا السلفيين بالاعتذار والبراءة من هذه الكلمات؟!

فلماذا يرفضون التوبة ويشككون في الاعتذار والبراءة؟!

ولماذا يصوِّرون مواقف السلفيين المشرِّفة على غير حقيقتها وظاهرها؟!

أم هو غلو وشدة وغلظة وحدادية مع السلفيين المجاهدين الصادقين، وتلميع وتمييع وترقيع وتضييع مع دعاة المظاهرات والديمقراطية والحزبية والعمل السياسي والطاعنين في الصحابة ودعاة وحدة الأديان وأخوة الأديان والتقريب بين الطوائف وأولياء الشيطان؟!

أم هو مجرد التلبيس والبهتان؟!

أو التشغيب والهذيان؟!

قاتل الله أهل الجهل والعدوان.

وما دام أنَّ هؤلاء المميعة ادَّعوا في هذه الأيام أنَّ مقصودهم من هذه الردود هو الذبُّ عن الأئمة الثلاثة زعموا!، إذن فليكن لهم موقف واضح معلن -كما كان للسلفيين هذه المواقف المشرِّفة المشرقة- من طعونات شيخهم الحلبي



في هؤلاء الأئمة والعلماء والمشايخ الذين طعن فيهم جملة؛ لأنهم لم يوافقوه على دعوته الجديدة ومواقفه المشينة:

الطعن الأول:

كتب الحلبي بعد رجوعه من العمرة مقالاً بعنوان [رسالتي إلى/ في=الدكتور ربيع؛ أُقَدّمها مِن الآن-قبل ليلة النّصف مِن شعبان- ..لعله..لعله!] قال فيه مخاطباً الشيخ ربيعاً حفظه الله:

((وأما من لا يَزالُ لائذاً بك -أو ساكتاً عنك- من غير هذا الصنف العالي؛ فهو أحد ثلاثة لا غير:

* خائفٌ مِن لسانِك وتحذيرك!

* طامعٌ بشيء من إرث (لوائك) وبلائك عاجلاً أو آجلاً؛ لا فرْق!!.

* مخدوعٌ بتاريخك؛ غيرَ متيقّظٍ لِما انتهى إليه حالُك!)).

أقول:

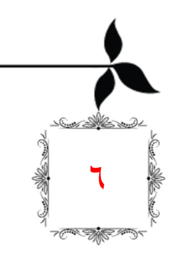
إذن:

الساكت عن الشيخ ربيع حفظه الله:

إما خائف من لسانه!

أو طامع في إرث لوائه!





أو مخدوع مغفَّل!

مَنْ هؤلاء؟!

اللجنة الدائمة!، الشيخ صالح الفوزان حفظه الله!، الشيخ صالح اللحيدان حفظه الله!، الشيخ عبدالمحسن العباد حفظه الله!، الشيخ صالح السحيمي حفظه الله!، وباقي العلماء والمشايخ وطلبة العلم السلفيين في بلاد الحرمين واليمن والجزائر والشام والعراق ومصر وغيرها من البلدان.

ولم يبق إلا:

الذين تكلَّموا في الشيخ ربيع وحذَّروا منه!

مَنْ هؤلاء؟!

رؤوس المبتدعة من الإخوانيين والسروريين والحزبيين والتكفيريين والقطبيين والحداديين والمميعين!، وما أكثرهم؟ لا كثرهم الله.

و:

معهم تلك البطانة المجرمة الآثمة!

و:

معهم الطابور المخذِّل من أهل التخليط والتخبط!

فهنيئاً للحلبي بهؤلاء!



وإذا كانت أوصاف الحلبي هذه في مَنْ سكت عن الشيخ ربيع ولم يتكلَّم فيه؛ فماذا سيقول الحلبي فيمن أثنى على الشيخ ربيع حفظه الله من أهل العلم وشهد له بالفضل والعلم والسنة؟!

أليس هذا طعناً في كلِّ من لم يتكلَّم في الشيخ ربيع فضلاً عمن أثنى عليه وشهد له بالخير؟!

فهل تراجع الحلبي عن هذا؟

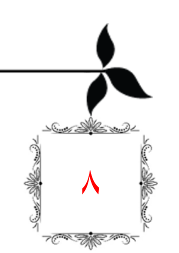
بل أكَّد شيخكم هذا في مقاله [نُصْح الـمُسترشِد، ومعونة الـمتردِّد؛ في نقض منهج (الغُلاة)- مِن مُتهوِّرٍ ومُتَلَدِّد] الذي نقل فيه كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ((لولا ما أوجبه الله نصيحةً للخَلْق ببيان الحقّ: لَـمَا كان إلى بيانِ كلام هذا وأمثاله حاجةٌ!، ولكنَّ كثيراً من الناس يأخذون الكلامَ الذي لا يعلمون ما اشتَمَلَ عليه مِن الباطل، فيقتدون بما فيه -اعتقاداً وعملاً-، ويَدْعُون الناسَ إلى ذلك، وقد يرى بعضُ المؤمنين ما في ذلك من الخطأ والضلال!، لكنْ يَهَابُ رَدَّهُ:

إمّا خوفاً أن يكونَ حقاً لا يجوز ردُّه!.

وإمّا عجزاً عن الحُجّة والبيان!.

وإمّا خوفاً مِن المنتصِرين له!.

فيجبُ نُصْحُ المسترشِد، ومعونةُ الـمُستنجِد، ووعظُ المتهوِّر والمتلدِّد)).

فعقَّب عليه الحلبي قائلاً:

((قلتُ: وفي ضمن كلامه رحمه الله -وهو واضحٌ جليٌّ لا يحتمل شكاً ولا تشكيكاً- كما هو دأب الغُلاة فيما لا يُعجبُهم -فوائدُ جمّةٌ تنقُض منهجَ الغلوِّ- القائمَ على الغلوِّ (!) في سوء الظن!-من جذره!، ومن ذلك: الجوابُ عن سؤال يُطرحُ- ويتكرّرُ -كثيراً-: "لماذا لا يتكلم في التحذير من هؤلاء-أو الرد عليهم- مع كِبَرِ شرِّهم ! وظُهور خطرهم!-بعضُ العلماء-أو الفضلاء-؟!"!)).

وخلاصة قول الحلبي هذا:

أنَّ العلماء أو الأفاضل الذين سكتوا ولم يتكلَّموا في خطر هؤلاء الغلاة وشرهم وأعيانهم كما يزعم لا يخرجون عن أحد هذه الأوصاف:

١- إما أنهم جاهلون بالحق!

٢- وإما أنهم عاجزون عن بيانه بالحجة!

٣- وإما أنهم خائفون من المخالفين لهم!

فأين موقفكم أيها المميعة من طعن شيخكم هذا؟!

الطعن الثاني:

علَّق شيخكم علي الحلبي في مقال بعنوان [من يوثَّق لنا هذا الخبر؟ اعتذار الشيخ الألباني عن قوله عن الشيخ ربيع- فيه شدة]، قائلاً: ((قال شيخنا الإمام -رحمه الله- في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١١/ ٢٨٣)-ما نصّه-: «... ومن




المؤسف حقاً؛ أن ترى جلَّ العلماء الذين لقيتهم في مكة والمدينة ليس عندهم رحابة صدر في البحث، بل هم يريدون أن يفرضوا آراءهم على من يباحثهم فرضاً، سواء اقتنعوا بذلك أم لا، ثم هم يقولون عن أنفسهم: إنهم سلفيون، أو سنيون، أو مِن أهل الحديث!». قلتُ: وهذه الكلمة الغالية كافية في نقض جذور مذهب الإلزام عند الغلاة ومتعصبتهم!، {فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ}؟!)).

انتهى كلام الحلبي وتعليقه.

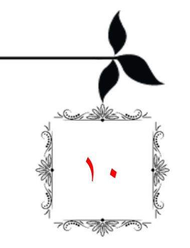
أقول:

إذا كانت كلمة الشيخ الألباني رحمه الله هذه كافية في نقض جذور مذهب الإلزام عند الغلاة ومتعصبتهم كما يقرر الحلبي، فهذا يعني أنَّ العلماء المشار إليهم (وهم جل علماء مكة والمدينة!) أحق بهذه الأوصاف (وهي الغلو والتعصب والإلزام الفاسد) من العلماء الذين يقصدهم الحلبي في كلامه هذا؟!

لأنَّ الكلام في (جل علماء مكة والمدينة) هو أصالة وأصلاً، وفي ما يقصدهم الحلبي تبعاً وفرعاً!.

فهل جُلُّ علماء مكة والمدينة من الغلاة والمتعصبة؟!

أين موقفكم من طعن شيخكم؟!

الطعن الثالث:

قال علي الحلبي في مقاله [مشروع (السلام عليك أيها النبي صلى الله عليه وسلم: مِن أضخم مشاريع العصر -العلمية، التعليمية، الدعوية-]: ((وهنا مَكْمَنُ أكثر اللَّبْس عند أغلبِ مَن عارض!، فما وُصف بأنه (آثار) -وهو الجزء الأقلّ جداً من المشروع كما سيأتي-: إنْ هو إلا (نماذج تقريبيّة)، و(وسائل توضيحيّة) لا غير!، وسائرُ مَن تكلَّم في هذا (المشروعِ) -ذمّاً ونقداً- لم يُعايِنْهُ، أو لم تُشرَح له حقيقةُ صورته!)).

وقال فيه أيضاً: ((وَصْفُ هذا (المشروع) بـأنه: (خطير!)، أو: (مؤيِّد للصوفية!)، أو: (مزار وثني!) -أو..أو-: أوصافٌ بعيدةٌ عن (الواقع العلميّ والعمليّ) له جداً!، وما قيل: مِن أن التحذيرَ من هذا (المشروع) قائمٌ على كونِه (قد) يَؤُولُ وسيلةً مِن وسائل الشرك!، أو يفتحُ أبواباً إلى الشرك -عملاً بقاعدة (سدّ الذرائع)-؛ فهو غيرُ مُسَلَّم)).

فأقول لأنصار الحلبي -ممن بقي عنده مسكة من عقل وقليل من الإنصاف-:

أنشدكم بالله؛ ألا يعد هذا طعناً في هؤلاء العلماء المعارضين بأنهم يفتون من غير معرفة بالواقع العملي؟!

ماذا تعني كلمة (سائر من تكلَّم في هذا المشروع)؟!

أي: لا استثناء!

إذن سماحة المفتي الشيخ عبد العزيز آل الشيخ!

الشيخ صالح الفوزان!

الشيخ صالح اللحيدان!

الشيخ عبد المحسن العباد!

الشيخ عبد العزيز الراجحي!

فيدخل في طعن الحلبي كل هؤلاء العلماء حفظهم الله جميعاً!

بل:

وغيرهم ممن اكتفى بفتاوى إخوانه من أهل العلم هؤلاء!

ألا يعد هذا طعناً بأنهم يجهلون الواقع؟!

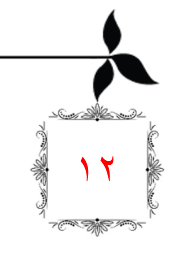
يعني لم يعرف حقيقة وواقع هذا المشروع إلا الحلبي، فأي تجهيل للعلماء بعد هذا؟!

ولما تكاثرت الردود من داخل منتديات الحلبي أظهر عناده وجداله بالباطل وإصراره عليه في مقال جديد بعده وسماه [(سوط) الترهيب والإرهاب ليس له علينا سبيل!!، ولن يُخضِعَنا إلا (صوت) الحق والدليل...].

فهل شيخكم يرجع عن باطله؟!

وهل يعتذر عن طعوناته في أهل العلم؟!





إذن أين موقفكم -وقد طال الصبر معكم!- من طعونات شيخكم هذه؟!

هذه محنتكم يا أتباع الحلبي:

فليكن لكم موقف مشرِّف إن كنتم صادقين؟!

ولتكن مواقف السلفيين لكم درساً ومثلاً؟!

والله الموفِّق.

ومن طعونات علي الحلبي جملة في أهل العلم المعاصرين:

قال علي الحلبي في مقاله [كلمة حول أحداث مصـــــــر] بتاريخ ٢٣ – صفر – ١٤٣٢هـ: ((فلننظر إلى ما يجري في مصر كما نظرنا إلى ما جرى قريباً في تونس، ولنتأمل ما يجري هذه الساعةَ في لبنان، بل ما وقع اليوم في عمَّان، وما جرى ليس بعيداً عن صنعاء، في أمور مستجدة تكاد أمتنا لم تمر بها ولم تعرفها!، ولكن لا نزال إلى هذه الساعة نفتقد الصوت الشرعي الحر الذي يحكم على الأمور بدلائلها لا بقائلها، بحجتها لا بنسبتها، ليكون الحكم الناتج عن هذا وذاك حكماً شرعياً أدنى إلى الصواب، وأقرب إلى الحق بغير ارتياب)).



أقول:

وكلام الحلبي هذا يذكرنا بما قاله سفر الحوالي وسلمان العودة في أزمة الخليج الأولى؛ من باب تحريض الشباب السلفي على العلماء:

قال سفر الحوالي في كتابه وعد كيسنجر [الوعد الحق والوعد المفترى ص١٣٠]: ((كل الأطراف تتكلَّم عن الأزمة حتى الفنانين والفنانات!، والساكتون أو المـُسكَّتون هم: أهل العلم والدعوة!، إلا مَنْ أيَّد الواقع كما هو، دون الإشارة إلى أخطاء الماضي وواجبات المستقبل)).

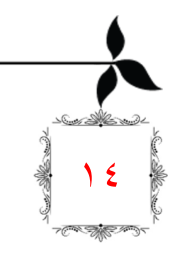
وقال في شريط بعنوان [ففروا إلى الله]: ((لماذا نضع اللوم دائماً على جهة معينة؟ وخاصة الذي يعيش في معترك معين، وظروف معينة، تحتم عليه المجاملات وأوضاع صعبة!، نحن الذين في بحبوحة أن نقول الحق في بيوتنا في مساجدنا.

علماؤنا يا إخوان كفاهم، كفاهم، لا نبرر لهم كل شيء!، لا نقول: إنهم معصومون.

نحن نقول: نعم عندهم تقصير في معرفة الواقع!، عندهم أشياء نحن نستكملهم فيها ليس من فضلنا عليهم، لكن نحن عشنا أحداث هم ما عاشوها بحكم الزمن الذي عاشوا أو بحكم أوضاع أخرى!.

ومع ذلك أقول: المسؤولية الأساس علينا نحن طلبة العلم بالدرجة الأولى!، وبعض هؤلاء العلماء قد بدأ يُسلِّم الأمر لأنهم انتهوا في السنِّ!)).





وقال سلمان العودة في تحليله للأحداث في أزمة الخليج الأولى [المجلة الإماراتية العدد (٢٢٣)/ الصفحة(١١)]: ((الأحداث التي حدثت في الخليج لم تزد على أنها: كشفت النقاب عن علل وأدواء خفية كان المسلمون يعانون منها، وأكَّدت على أنهم ليسوا على مستوى مواجهة مثل هذه الأحداث الكبيرة، وكشفت كذلك عن عدم وجود مرجعية علمية صحيحة وموثوقة للمسلمين؛ بحيث أنها تحصر نطاق الخلاف وتستطيع أن تقدم لها حلاً جاهزاً وتحليلاً ناضجاً)).

وعلى هذا الطريق سار أبو الحسن المأربي فقال في اللقاء المصور مع رئيس اليمن السابق: ((أيها الأحبة في الله؛ هذه الأزمة التي نعيشها نحن نحتاج أن نبحث ما هو الدواء؟، أما الداء فأشهر من أن يُذكر وأشهر من أن يُوصف، والحمل عليكم معشر العلماء عظيم، وإنْ كنتم قد غُيبتم أو غَيبتم أنفسكم، فإنَّ العلماء عندما لا تكون لهم المبادرة، ويكون الكلام لأصحاب التحليلات السياسية والبرامج الفضائية، والنساء العاريات يتكلَّمن في أمر الأمة، والعلماء قابعون ساكتون؛ فماذا ننتظر؟!)).

فهذه أقوال دعاة فقه الواقع والمظاهرات والخروج التي كان السلفيون يعدونها من طعوناتهم في العلماء الكبار، وعلي الحلبي أعاد الكرة في إظهار هذه الطعونات دفاعاً عن دعاة المظاهرات والخروج في مصر وغيرها، والله تعالى يقول: ((كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ))!

ولا ندري ماذا يريد هؤلاء الأغمار من العلماء الكبار؟!

وكلهم يعلمون أنَّ هؤلاء العلماء يحرمون المظاهرات والخروج على الحكام، ويحرمون التنظيمات الحزبية والدخول في العمل السياسي الديمقراطي، ويحذِّرون من الخوض في الفتن بين الحكام وشعوبها، فماذا يريدون منهم أن يتكلَّموا فيه؟!!

إذن لماذا يصورونهم بهذه الصورة المشينة؟!

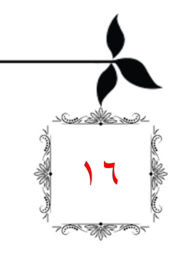
ساكتون يجهلون الواقع...عدم وجود مرجعية تتكلم في الأحداث... قابعون مغيَّبون... نفتقد الصوت الشرعي الحر...!!!

ومن الإنصاف أن أقول:

أنَّ علياً الحلبي استثنى صوتاً واحداً تكلَّم في فتنة سوريا ألا وهو أستاذه قاضي قضاة الأردن أحمد هليل الراعي لمؤتمر حقيقته الدعوة إلى وحدة الأديان بتاريخ ٢ آذار ٢٠٠٨، فقال الحلبي في مقاله [قال سماحةُ الدكتور الشيخ أحمد هليل: ما يجري في سورية وصمةُ عارٍ في جبين الأمة]: ((جزى الله سماحة أستاذنا الشيخ أبي محمد خيراً على هذه الكلمة الصادقة الصادعة؛ في وقت عزَّ فيه من يتكلَّم بالحق، والله المستعان)).

وأما أولئك المشاغبون الذين يطالبوننا في الرد على الشيخ محمد ابن الشيخ ربيع حفظهما الله بسبب كلامه في فتنة ليبيا، فلا أدري هل هؤلاء عميان لا يبصرون؟





فأين هم من ردِّ العلامة الشيخ عبيد الجابري حفظه الله الذي قال فيه: ((وخلاصة القول: أنَّ هذه المقولة خاطئة، بعيدة عن الصواب، خلاف لمنهج أهل السنة والجماعة، بل هي مُثيرة للفتنة وإشاعة الفوضى وزعزعة الأمن، فنصيحتي لجميع الليبيين أن يضربوا بهذه -سواء كانوا عسكريين أو مدنيين- أن يضربوا بهذه الفتوى عرض الحائط، وأن لا يُقيموا لها وزناً))؟!

أم تريدون منا أن نتقدَّم بين يدي العلماء كما ربَّاكم شيخكم الحلبي؟!

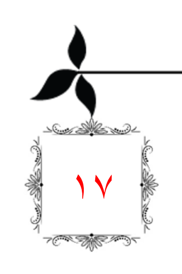
فهذا موقفنا من تلك الفتوى، لخصه لكم شيخنا العلامة الشيخ الجابري حفظه الله في آخر كلامه.

أم تقولون: إنَّ هذا لا يكفي؟!

فنقول لكم:

طيب، ما هو موقفكم من شيخكم الحلبي وهو يعتذر لدعاة المظاهرات والخروج ويجادل عنهم فيما لا يحسنوه؛ فيقول دفاعاً عن محمد حسان: ((فما الموقف المنضبط الذي كان واجباً اتخاذُه في هكذا واقع عسِر شديد -على الأقل: من الشيخ محمد حسَّان، أو مَن هو في موقعه وموقفه-؟!!، أقول: لا شكَّ أنَّ الذي يُراقب غيرُ المعايش!، والذي رِجلاه في النار غيرُ الذي رجلاه في الماء!))، ويقول شيخكم: ((فاسأل نفسك أيها الطاعن -ولا أقول: المنتقد!- فالانتقادُ الشريفُ مقبولٌ:

لو كنتَ في موقع الشيخ محمد حسان وموقفه؛ ماذا تصنع؟!




بل ماذا تستطيع أن تصنع؟!

وأنت حقيقةً وواقعاً -كما يقال- بين فكّيْ كمَّاشة؟!

هل تستطيع أن تقول لتلك الجماهير الغاضبة الثائرة المتجمهرة المتجمعة بعشرات الألاف:

إنَّ المظاهرات حرام؟!

أو:

إنَّ علماءَنا يحرِّمون هذه الصنائع الشنائع؟!

أو:

ارجعوا إلى أماكنكم وبيوتكم؟!

أو:

فضُّوا جمعكم؟!

لا شك ولا ريب أنَّ هذه (الأوامر) -الموافقة للشريعة وفتاوى أئمة العلم- هي الحق الذي نعتقده في حكم هذه الأعمال ظاهراً وباطناً.

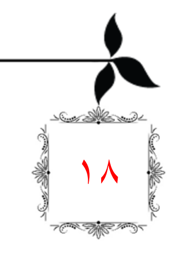
ولكنْ:

هل يستطيع أيُّ أحد، في أيِّ ظرف أن يخاطب كلَّ أحد؟!

أم أنَّ لكل هذا ضوابطَه وروابطه؟؟!!

إنَّ العلاج النافع للمريض الواقع يحتاج إلى المحل القابل، فإذا لم يكن المحل قابلاً للعلاج؛ فسيكون به هُلْكُهُ وهلاكُه!!!)).





ويقول شيخكم: ((لم يخرج الشيخ محمد حسان وفقنا الله وإياكم وإياه عن استعمال هذه القواعد وتنزيلها فيما قاله أمسِ؛ بغضِّ النظر عن كون اجتهاده فيه خطأً أو صواباً، فلا يخرج طالب العلم عن هذا أو ذاك؛ فكل بني آدم خطَّاء))؟!

فهذا موقف شيخكم الحلبي من الداعية إلى المظاهرات والخروج في دولة مستقرة ولها حاكم منذ سنين يحكمهم باستقرار وأمن، فخرج هذا بنفسه وأهله وحرَّض الناس على الخروج في المساجد والطرق؟!

وهذا موقف شيخنا الجابري ممن يرى أنَّ ليبيا ليس لها حاكم استتب له الأمر واستقر له الحال بسبب ضعف الدولة الناشئة من مواجهة التنظيمات التكفيرية التي تخطف وتقتل وتنهب وتتنامى قوتها وشوكتها في عموم البلاد بلا رادع ولا حسيب، فدعا إلى مساندة الجيش مع قائد قوي يقوده يخلص الله به العباد والبلاد من أولئك التكفيريين، ودعا لهذا القائد والجيش بالنصر والتوفيق؟!

فأين هذا من ذاك؟

وأين موقفنا ...من موقفكم؟!

هذه محنتكم... وهي مقبرتكم!

كتبه

أبو معاذ رائد آل طاهر

ليلة الاثنين ٢٧ رجب ١٤٣٥ هـ